

# تهديد بايدن بوقف الأسلحة يخفي عن إسرائيل انقسامات بشأن مصير حماس

الأحد 12 مايو 2024 08:04 م

في الأسابيع الأخيرة، واجهت إدارة بايدن موجة من التجاوزات الإسرائيلية ولكن عندما قررت أخيراً الرد، كان ذلك بمثابة ضربة مدروسة بعناية. الوعد بحجب الأسلحة الهجومية عن إسرائيل إذا شنت هجوماً واسع النطاق على رفح وقال فرانك لوينشتاين، المبعوث الخاص السابق للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية في إدارة أوباما، لموقع ميدل إيست آي إن الإسرائيليين "لم يبدوا اهتماماً كلامياً بالمخاوف الأمريكية لفترة طويلة".

وتابع: "بعد شهرين من القلق، توصل البيت الأبيض إلى نتيجة مفادها أن الإسرائيليين لا يهتمون بما نقوله إنهم يهتمون فقط بما نفعله". كان تهديد بايدن العلني التاريخي بحجب الأسلحة والذخائر عن إسرائيل تويجا لأشهر من التوترات، لكن القرار جاء على مضض، حسبما قال مسؤولون أمريكيون حاليون وسابقون مطلعون على المداولات لموقع ميدل إيست آي.

وفي الأسبوع الماضي، قررت إدارة بايدن تأجيل شحنة 1800 قنبلة زنة 2000 رطل و1700 قنبلة زنة 500 رطل إلى إسرائيل، خشية إمكانية استخدامها في رفح وقال المسؤولون الأمريكيون الحاليون والسابقون لموقع ميدل إيست آي، إنه كانت هناك أسابيع من المناقشات، التي تضمنت خلافات، بين مستشاري بايدن حول ما إذا كان سيتم الاستفادة من تدفق الأسلحة.

وعارض بریت ماكجورك، كبير مستشاري بايدن لشؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي، فرض شروط على مبيعات الأسلحة لكن جون فاينر، وهو مستشار رئيسي آخر لبایدن، والذي قاد التواصل مع الأمريكيين العرب الغاضبين من الدعم الأمريكي لإسرائيل، إلى جانب جيك سوليفان وأنتوني بلينكن، الذين أيدوا هذه الخطوة، حسبما قال مسؤولون أمريكيون حاليون وسابقون لموقع ميدل إيست آي.

وبعد اتخاذ القرار، تحركت حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وسربت القصة يوم الأحد إلى موقع أكسيوس.

وقال المسؤول الأمريكي الكبير السابق لموقع ميدل إيست آي: "لم يكن أحد في الإدارة يريد أن يكون هذا الأمر علنياً".

أولاً، تم الإبلاغ عن التوقف المؤقت من خلال مسؤول أمريكي لم يذكر اسمه يوم الثلاثاء، ثم علناً عبر وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن في جلسة استماع بمجلس الشيوخ وقالت وزارة الخارجية في وقت لاحق من نفس اليوم إنه من الممكن أيضاً تعطيل المزيد من أنظمة الأسلحة إذا شنت إسرائيل هجوماً واسع النطاق على رفح وأخيراً، علق بايدن على شبكة سي إن إن واعترف بأن إسرائيل استخدمت القنابل الأمريكية لقتل المدنيين وقال: "إنه مجرد خطأ".

وتابع: "إذا دخلوا رفح فلن أقوم بتزويدهم بالأسلحة التي استخدمت تاريخياً للتعامل مع رفح وللتعامل مع المدن التي تتعامل مع هذه المشكلة" مهددا بحجب القنابل وقذائف المدفعية عن القوات الإسرائيلية.

ويطلق تحذير بايدن مواجهة تاريخية بين الولايات المتحدة وأقرب حلفائها.

هناك سابقة عندما قامت الولايات المتحدة بحجب الأسلحة عن إسرائيل وقد أوقف الرئيس الأميركي رونالد ريجان تسليم قذائف المدفعية والقنابل العنقودية عندما غزت إسرائيل لبنان في عام 1982. وفي العام التالي، اشترط تسليم طائرات إف-16 انسحاب إسرائيل العسكري من لبنان.

لكن موقف بايدن يمثل المرة الأولى التي يهدد فيها رئيس أمريكي بشكل استباقي بوقف الأسلحة لوقف الهجوم الإسرائيلي.

"تحذير مكتوب بعناية"

ويعني قرار إعلان ذلك على شاشة التلفزيون في أوقات الذروة أن قرار بايدن بمتابعة التهديد سيتم تنبؤه بدقة دقيقة من قبل الناخبين الأمريكيين وأصدقاء أمريكا وأعدائها في الشرق الأوسط.

المسؤولون الإسرائيليون، العازمون على الاستمرار في شن الحرب على غزة بعد الهجمات التي قادتها حماس في 7 أكتوبر، دخلوا بالفعل في شجار كلامي مع الإدارة وقال مايكل هرتسوغ، سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة، إن خطوة بايدن "مؤسفة للغاية" وأعتقد أنها تبعث برسالة خاطئة إلى حماس وإلى أعدائنا في المنطقة".

في الواقع، من المحتمل أن يترك تهديد بايدن مجالاً كافياً للولايات المتحدة وأقرب حلفائها في الشرق الأوسط للعمل من أجل لحظة من شأنها أن تجبر الزعيم الأمريكي على التحرك، مما يمثل صدعاً علنياً وسبباً للغاية في العلاقات.

وقال آرون ديفيد ميلر، وهو زميل بارز في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي ومفاوض سابق في وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط، لموقع ميدل إيست آي: "كان هذا تحذيراً لا لبس فيه، ولكنه مكتوب بعناية بشأن قضية محدودة للغاية".

وأرسلت إسرائيل دبابات وقوات إلى رفح مساء الاثنين وسيطرت في وقت لاحق على معبر رفح الحدودي مع مصر وشنت غارات جوية ومدفعية وبخوض الجنود الإسرائيليون معارك عنيفة مع حركة حماس في رفح وأجبر الهجوم الإسرائيلي بالفعل 80 ألف فلسطيني على الفرار، بحسب الأمم المتحدة.

لكن بايدن قال إن الهجوم الإسرائيلي "لم يتجاوز بعد" خطه الأحمر، حيث شرط تهديده بهجوم إسرائيلي واسع النطاق على "المراكز السكانية" في رفح وما وصفه مسؤولون أمريكيون آخرون بأنه هجوم كبير.

وقال جون كيربي، المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض، يوم الخميس، إن الهجوم الإسرائيلي حتى الآن يطابق "أنواع العمليات الأكثر دقة والأكثر استهدافاً والأكثر محدودية" التي ضغط البيت الأبيض على إسرائيل للقيام بها في رفح.

قد تكون مدينة رفح هي النقطة المحورية، لكن المدينة الحدودية التي تحولت إلى مخيم مترامي الأطراف للاجئين، والتي تؤوي حالياً أكثر من 1.2 مليون فلسطيني، ليست سوى جزء واحد من معضلة دبلوماسية أكثر خطورة يواجهها البيت الأبيض في غزة.

"خطوة في الاتجاه الصحيح"

ومنذ 7 أكتوبر، وافقت إدارة بايدن على بيع أكثر من 100 سلاح لإسرائيل وبينما سرقت مقابلة بايدن مع شبكة سي إن إن عناوين الأخبار، ألقى الرئيس الأمريكي أيضاً خطأً هذا الأسبوع انتقد فيه حماس وتعهد بدعم الولايات المتحدة "الصامم" لأمن إسرائيل.

كما أن وقف بايدن الحالي بشأن نقل الذخائر لا يؤثر على ما يقرب من 26 مليار دولار من المساعدات العسكرية والإنسانية التي وافقت عليها إدارته لإسرائيل في أبريل.

ويحاول بايدن الموازنة بين الدعم لإسرائيل، مع تفاقم الإحباط في الحزب الديمقراطي بشأن الهجوم الإسرائيلي على غزة وقتل أكثر من 34 ألف فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال، في الهجوم العسكري الإسرائيلي، وفقاً لمسؤولي الصحة الفلسطينيين وهناك أيضاً ما يقدر بنحو 10 آلاف فلسطيني مدفونين تحت أنقاض المباني التي سويت بالأرض، وفقاً للدفاع المدني الفلسطيني.

وقد استخدم جريجوري ميكس، كبير الديمقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، سلطته بالفعل لتعليق صفقة أسلحة بقيمة 18 مليار دولار لإسرائيل، والتي تشمل طائرات مقاتلة من طراز F-15.

وفي الوقت نفسه، تجلى الغضب التقدمي بشأن الدعم الأمريكي لإسرائيل في المظاهرات التاريخية المؤيدة للفلسطينيين في حرم الجامعات.

ومن المتوقع أن تقدم وزارة الخارجية يوم الجمعة تقريرًا إلى الكونجرس، وهو مطلوب بموجب مذكرة الأمن القومي الجديدة، بشأن استخدام إسرائيل للأسلحة التي زودتها بها الولايات المتحدة في غزة وفي تأكيد على الحبل المشدود الذي يسير عليه بايدن، أفاد موقع "أكسيوس" أن الإدارة ستنتقد إسرائيل، لكنها قضت بأنها لم تنتهك القانون الإنساني باستخدام الأسلحة الأمريكية.

لقد تم بالفعل رسم خطوط المعركة الداخلية حول موقف بايدن بشأن رفح.

ورحب المشرعون التقدميون مثل السيناتور بيرني ساندرز وإليزابيث وارن بالقرار باعتباره "خطوة في الاتجاه الصحيح"، في حين أدانه الجمهوريون وجماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل.

ويأمل البيت الأبيض أن يؤدي وقف إطلاق النار القائم على إطلاق سراح تدريجي للرهائن في غزة إلى تهدئة قاعدته التقدمية قبل انتخابات نوفمبر. وتريد الإدارة أيضًا مساحة للعمل مع القادة العرب بشأن خطة اليوم التالي لغزة، والتي أصبحت ضرورية أكثر مع انزلاق القطاع المحاصر إلى حالة من الفوضى والمعاجة، حسبما قال مسؤولون أمريكيون حاليون وسابقون لموقع ميدل إيست آي.

وقف إطلاق النار التلحمي

ويقول المسؤولون الحاليون والسابقون إن جزءًا من قرار إدارة بايدن بالتهديد العلني بنقل الأسلحة إلى إسرائيل ينبع من وجهة نظر في البيت الأبيض مفادها أن نتباهو ينسف محادثات السلام.

وقبل أن تشن إسرائيل هجومها على رفح، وافقت حماس على اقتراح وقف إطلاق النار الذي صاغته قطر ومصر، والذي أفاد موقع ميدل إيست آي أنه حظى بدعم مدير وكالة المخابرات المركزية بيل بيرنز. ومضت إسرائيل قدما في هجومها على رفح على أي حال حيث تقول إنها تتمركز فيها أربع كتائب تابعة لحماس. ويقول المحللون والخبراء إن اقتراح وقف إطلاق النار الذي يدعمه بيرنز يتضمن الاعتراف غير المريح بأن إسرائيل فشلت في تحقيق هدفها المتمثل في تدمير حماس. فبعد فرض الحصار على غزة لعدة أشهر، يقول المسؤولون الأميركيون الآن علنًا إن مهاجمة رفح - المعقل الأخير لحماس - لن يؤدي إلى إلحاق الهزيمة بالجماعة كما شنت إسرائيل الآن بشكل متكرر عمليات ضد حماس في أحياء في شمال غزة كانت قد أعلنت في السابق أنها خالية. لكن المسؤولين الإسرائيليين ما زالوا يعتبرون الهجوم على رفح ضروريا للقضاء على الجماعة؛ حيث قال هرتسوغ، سفير إسرائيل: "لم يقدم أحد لي أو لنا استراتيجية لهزيمة حماس دون التعامل مع رفح".

وفي الوقت نفسه، رفض مسؤولو حماس التراجع عن الاقتراح الذي قبلوه في وقت سابق من هذا الأسبوع وفي إشارة إلى تعثر المحادثات، غادر بيرنز، كبير المفاوضين الأميركيين، القاهرة، مصر، يوم الخميس.

وكانت النقطة الشائكة في المحادثات هي المرحلتين الثانية والأخيرة من الاتفاق الذي يدعو إلى وقف دائم لإطلاق النار، والانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من قطاع غزة، وإنهاء الحصار.

ولم يتمكن المسؤولون الأمريكيون من التوفيق علنًا بين دعم بيرنز لوقف إطلاق النار، كما أفاد موقع ميدل إيست آي، وموقف البيت الأبيض المتمثل في مساعدة إسرائيل على هزيمة حماس.

وقال كيربي يوم الخميس: "إن الهزيمة الدائمة لحماس تظل بالتأكيد الهدف الإسرائيلي ونحن نشركهم هذا الهدف".

وقال بايدن لشبكة سي إن إن، إن الولايات المتحدة وعدت إسرائيل "بمساعدهم في القبض على يحيى السنوار، زعيم حماس في غزة" ولكن من خلال التهديد بتقييد قدرة إسرائيل على العمل في رفح والموافقة على وقف دائم لإطلاق النار، فإن الولايات المتحدة تقبل ضمناً وجود حماس في غزة، كما يقول المحللون. وذكر ميلر: "إن الولايات المتحدة تعمل وفقاً لسيناريو مدفوع بالواقع على الأرض المتمثل في أن حماس ستستمر إما كمتبردين أو كقوة في السياسة الفلسطينية، وتؤثر على الأمور من خلال التخويف أو الاستقطاب".

<https://www.middleeasteye.net/news/war-gaza-biden-threat-israel-arms-rafah-masks-deeper-divisions-hamas>